Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (1) February (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

العلماء ودورهم في الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ -١٥١٧م)

م.د ابراهيم محمد خلف

جامعة كركوك/ كلية التربية بنات قسم التاريخ

aleulama' wadawruhum fi alhayat aleilmiat fi makat almukaramat khilal aleasr almamlukii ٦٤٨-٩٢٣h/ ١٢٥٠-m١٥١٧

Dr. Ibrahim Mohammed Khalaf
ibrahimmohammedh @ uokirkuk0edu0iq

المقدمة

الحمد الله القائل في محكم التنزيل يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(١) والقائل قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ(٢) والصلاة والسلام على خير البشر محمد بن عبدالله القائل اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والقائل : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وعلى آله وصحبه الطيبين اجمعين وبعد:لما ظهر الدين الاسلامي أولى بتعاليمه الشاملة والمتكاملة العلم والعلماء مكانه، فرفع من شأن العلم وأعلى قدر العلماء بأن جعلهم ورثة الانبياء وبهم يكون صلاح المجتمع وهدايته ولقد اصبحت تعاليم الاسلام السامية نبراساً أضاء الطريق ومنح الفرص للأبداع والتفوق على مختلف الأصعدة كما كان دافعاً للمسلمين للعناية بالعلم ومحفزاً لمواصلة التعليم حتى بلغ المسلمون مبلغاً كبيراً من العلم واصبحت جهود علماء المسلمين وإسهاماتهم العلمية المختلفة إشعاعاً اثرى الحضارة الاسلامية.قد حضي العلماء في مكة إبان العصر المملوكي باحترام الناس ومحبتهم وتقبل نصحهم وتوجيههم حيث تعايشوا مع بقية افراد المجتمع فشعروا بهموم الناس ومشكلاتهم الاجتماعية وسعوا بما يملكون من علم وجاه الى حلها والتخفيف من الازمات التي تواجههم وكانت جهودهم خبر بلسم وألطف دواء في معالجة ما يطرأ على المجتمع من مشكلات. كما كان للعلماء تأثير واضح داخل المجتمع المكي اذا كانوا بتعاليمهم مع من حولهم يرسمون صورة جميلة رائعة يحتذى به

الملخص

تهدف هذه الدراسة في التعرف على علماء مكة المكرمة ودورهم في الحياة العلمية في العصر المملوكي وجهود العلماء العلمية واسهاماتهم في تعليم المجتمع وتثقيفه والتعرف كذلك على اثرهم في عدد من العلوم وايضاح مساهمتهم في تأليف الكتب وحفظ العلم خاصة العلوم الشرعية مما كان له دور في خروج جيل مطلع وواعي في عدد من العلوم. وبينت هذه الدراسة ان العلماء لم يكونوا بمعزل عن بقية الناس بل شاركوهم في مناسباتهم. وقد تناولت الدراسة بحث عن العلماء ودورهم في الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي وتكون البحث من مقدمة ومبحثين وقد تناول المبحث الاول: دور العلماء في تعليم المجتمع المكي والمبحث الثاني تناول دور العلماء في التأليف والتصنيف

كلمات مفتاحية محمد بن ثابت الانصاري، باب اجياد، محمد بن محمد الدركالي ، بشير الجمداري ، حلقات العلم، يلبغا الخاصكي، أيتمش البجاسي ، باب العجلة ،المدرسة المنصورية ، المدرسة المجاهدية

Abstract

tahdif hadhih aldirasat fi altaearuf ealaa eulama' makat almukaramat wadawrihim fi alhayat aleilmiat fi aleasr almamlukii wajuhud aleulama' aleilmiat waisihamatihim fi taelim almujtamae watathqifih waltaearuf kadhalik ealaa athirihim fi eadad min aleulum waydah musahamatahum fi talif alkutub wahifz aleilam khasatan aleulum alshareiat mimaa kan lah dawr fi khuruj jil mutlae wawaei fi eadad min aleulumi. wabuyinat hadhih aldirasat an aleulama' lam yakunuu bimaezil ean baqiat alnaas bal sharakuhum fi munasabatihim. waqad tanawalat aldirasat bahath ean aleulama' wadawrihim fi alhayaat aleilmiat fi makat almukaramat khilal aleasr almamlukii watakun albahth min muqadimat wamabhathin waqad tanawal almabhath alawla: dawr aleulama' fi taelim almujtamae almakiyi walmabhath althaani tanawal dawr aleulama' fi altaalif waltasnif kalimat miftahiamuhamad bin thabit aliansari, bab ajyad, muhamad bin muhamad aldarakali , bashir aljimdari , halaqat aleilmi, yalbagha alkhasiki, 'aytamish albijasi , bab aleajalat ,almadrasat almansuriat , almadrasat almujahidia

المبحث الاول: دور العلماء في تعليم المجتمع المكي

يبقى الاسلام على مر العصور بحاجة الى ترسيخ عقائده وسيدة مبادئه ونشر تعاليمه لينفذ الى القلوب فيحرك المشاعر ويفجر في روح المؤمنين تلك الطاقة الحية العالية التي تشده شداً محكم الاواصر الى عقيدته النيرة وشريعته القويمة (عبدالله ، ٢٠٠٧، صفحة ص١٦) لقد شارك علماء مكة في تنشيط الحركة الفكرية وتعليم ابناء مدينة مكة وتثقيفهم (الجبوري ا.، ٢٠٢٤، صفحة ٧٩٢) من خلال حلقات الوعظ في المساجد او الكتاتيب والمجالس العلمية التي كانوا يعقدونها في الحرم المكي او المدارس والاربطة [٣] ومن المؤسسات العلمية (الجبوري، ٢٠١٢، صفحة ١١) التي يهتم بها العلماء في مكة المكرمة هي الكتاتيب لقد انتشرت الكتاتيب في مكة المكرمة على نطاق واسع في العصر المملوكي (الجبوري م.، ٢٠٢٤، الصفحات ٩١٨-٩١٩) وقد كان هناك نوعان من الكتاتيب النوع الاول هو الكتاتيب الخاصة: كان يتولى التدريس بها المعلمون الذين كانوا يتخذون التدريس كحرفة يتقوتون بها ويتعلم فيها الصبيان بأجر معلوم يدفع لأصحابها وهذا النوع من الكتاتيب لا يتقيد بعدد معين من الطلاب (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ٣١٢)مكاتب الايتام: يقوم بأنشائها السلاطين والامراء والاعيان والعلماء والاغنياء ويتحملون جميع نفقات تعليم التلاميذ من الايتام منذ دخولهم الكتاب الى ان يتخرجوا بحفظ القرآن الكريم وذلك ابتغاء الاجر والمثوبة من الله (الجابري، ٢٠٠٥، الصفحات ٣١٢-٣١٤) ومن العلماء الذين كان لهم شئاً كبير في هذه الكتاتيب هو الشيخ محمد بن ثابت الانصاري المراكشي المتوفي سنة(٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) حيث كان يؤدب الاطفال في مدينة مكة عند باب اجياد[٤] من الحرم الشريف (الفاسي، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٢/ ١٣٠) كذلك من المشايخ الذين كان لهم دور في تعليم الصبيان هو الشيخ يوسف بن علي بن سليمان القروي نزيل مكة توفى سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)كان مؤدباً بالمسجد الحرام وكان كذلك قارئاً للحديث (الفاسي، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٦/ ٢٥٣) والشيخ عبد الرحمن بن عبدالله الجبرتي كان مؤدب الاطفال في مدينة مكة المكرمة وقد كان له اهتمام كبير بعلم القراءات توفي سنة(٧٧٣هـ/ ١٣٧١م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ج٣/ ١٢٣) كذلك من الشيوخ الذين كان لهم دور في تعليم الصبيان هو الشيخ احمد بن ابي الخير محمد بن حسين العسقلاني كان يؤدب الاطفال في المسجد الحرام تحت مئذنة باب علي توفي سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ج٢/ ١٠٩) والشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين برهان الدين كان كثير العبادة بالطواف سالكا غاية الورع والنسك والدين المتين والعبادة وكان له إلمام العلم سكن في مدينة مكة ودرس على يد شيوخها وكان معلماً للأطفال لمدة سنتين توفي سنة(٨١٥هـ/ ١٤١٢م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ج١، ص١٣٧) والشيخ محمد بن محمد الدركالي من الشيوخ الذين كان لهم دور في تعليم الاطفال في مكتب بشير الجمدار[٥] احد الامراء المماليك وظل يعلم الاطفال في المسجد الحرام لمدة سنتين وكان من فقهاء المذهب الحنفي توفي سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ج٩/ ١٣٤) والشيخ عبدالسلام بن موسى بن ابي بكر الشيرازي المكي ولد سنة (٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م) اجاز له عدد من العلماء كان خيراً مباركاً ادب الاطفال فترة من الزمن في المسجد الحرام حتى توفي سنة(٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ج٤/ ٢٠٨) والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الولوى بن الشهاب الذروي المنفلوطي المكي ولد بذروة من صعيد مصر الأعلى، وقدم مكة مع أبيه وحفظ القرآن وأدب به الأطفال وكان كثير التلاوة، وسافر إلى اليمن ولم يكن مرضيا. توفي بمكة في شهر ربيع الأول سنة(٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م)ودفن بجانب قبر أبيه (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ج٧/ ٤٦)كذلك كان للعلماء دور كبير في تعليم الناس في المسجد النبوي ويعد المسجد النبوي من المؤسسات التعليمية المهم في مدينة مكة حيث شهد عصر سلاطين المماليك حركة تعليمية نشطة تنوعت فيها حلقات التعليم ذات التخصصات المختلفة في العلوم الشرعية وما يتصل بها (جاسم ، صفحة ١٠) وقد اتخذ العلماء اماكن خاصة في المسجد الحرام يجتمعون فيه مع طلابهم بل كان لبعض العلماء بيوتات صغيرة في المسجد الحرام يتخذونها للاعتكاف والعبادة والتعليم (ابن حبير ، دون تاريخ نشر، صفحة ٦٨) ان الدراسة في حلقات الحرم المكي لم تنهج منهجاً مقرراً او محدداً فالشيخ هو الذي يقرر ما يريد تدريسه لطلابه هو الذي يختار المنهج

الملائم (الفائز ، ٢٠١٥، صفحة ١٣٧)وكانت حلقات العلم تعقد يومياً في الحرم المكي وتضم الحلقات الجميع بلا تفرقة جاعلاً البساطة والتواضع والواجب الاساسي تجاه طلبته وكان لكل مذهب زكن خاص به في المسجد الحرام (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ٣٣١) وكانت الدروس في المسجد الحرام على نوعين

١-دروس عامة وهي ما تعرف بحلقات العلم المتنوعة حيث تلقى على الطلبة والناس وهذه الا الدروس لا يتقاضى فيها المعلم راتباً معيناً كما انه لا يأخذ من الطلبة صدقة او زكاة لأن تعليمه وتدريسه لطلاب العلم كان في سبيل الله

٢-الدروس المخصصة: وهي الدروس التي قررها وأمر بها السلاطين والامراء والتجار وغيرهم اذ كانوا يدفعون لمن يقوم بتدريسها أجراً معلوماً (القحطاني ، ١٩٩٤، صفحة ٩٣)ومن ابرز من تولى التدريس في المسجد الحرام هو الشيخ يوسف بن علي بن سليمان القروي كان مؤدباً في المسجد الحرام وقارئاً للحديث توفي سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٧) والشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم بن ابي بكر الطبري كان فقيهاً مشهوراً بالخير درس بالحرم الشريف وأفتى وحدث وسمع منه عدد مشايخ مكة توفي سنة (٧٦٥هـ/ ١٣٦٨م) (الفاسي، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٢/ ٧) كذلك كان لشيخ علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي حدث باليسير من مروياته ودرس في الحرم المكي في درس قرره احد تجار الكارم في مصر (الفاسي، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٥/ ٢٩٨) والشيخ محمد بن محمد الصاغاني الذي جعله الامير يلبغا الخاصكي [٦] مدرساً في مدرسة الفقه الحنفي في المسجد الحرام حتى توفي سنة(٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ج٣/ ٢٣٣) والشيخ علي بن احمد بن اسماعيل الكناني الفوي نزيل الحرمين كان يدرس في الحرم المكي خلف مقام الحنفية عند أول الرواق توفي سنة(٧٨٢هـ/١٣٧٨م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ج١/ ٢٢٦) كذلك كان للشيخ احمد بن محمد العقيلي محب الدين النووي درس وأفتى بالحرمين وولي قضاءهما وخطابتهما فترة من الزمن توفى سنة (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ج٣/ ١٥٠) والشيخ محمد بن احمد بن اسماعيل الدمشقي جاور مكة عدة سنين وعمل في القراءة في المسجد الحرام حتى توفى سنة (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) (الفاسي، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٢/ ٨) كذلك كان للشيخ محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر فخر الدين كان مشهور بالنحو والصرف وبعض العلوم الشرعية الاخرى كذلك كان له شهره بالفقه وللاه الامير أيتمش البجاسي[٧] تدريس الحنفية في المسجد الحرام حتى توفى سنة(٨١٣هـ/ ١٤١٠م) (الفاسي، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٢/ ٣٩٩) والشيخ عبد القوي ابن محمد بن عبد القوي البجائي المغربي كانت له معرفة بالفقه وافتى وكان خيراً ديناً وله حلقة علم في المسجد الحرام توفي سنة(٨١٦هـ/ ١٤١٣م) (ابن حجر العسقلاني ا.، ١٩٦٩، صفحة ج٣/ ٢٦) والشيخ محمد بن احمد بن عثمان التونسي كان ذا معرفة بالتفسير والاصلين والمنطق والعربية والفرائض درس بالحرمين وافتى فيها مدة من الزمن توفى سنة(٨١٩هـ/ ١٤٦١هـ) (ابن حجر العسقلاني ا.، ١٩٦٩، صفحة ج٣/ ١١٤) والشيخ احمد بن محمد بن عبدالله بن ظهيرة كان له دور كبير في نشر العلم في المسجد الحرام وقد حضر دروسه اهل مكة والغرباء وقد اثنوا على دروسه فيها توفي سنة(٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، الصفحات ج٢/ ١١٧-١١٩) والشيخ محمد بن احمد بن ابي الخير محمد القسطلاني اذن له عدد من المشايخ بالإفتاء والتدريس وقد درسه فترة من الزمن في المسجد الحرام توفى سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦١م) (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٩) كذلك من الشيوخ الذين كان لهم دور في التدريس في المسجد الحرام هو الشيخ ابراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن ظهير تصدى للأقراء بالسجد الحرام غير متقيد بمكان واحد يجلس فيه وفي أوائل سنة(٨٥٣هـ/ ١٤٨٦م) تقيد بالجلوس أمام باب العجلة[٨] وكان يجلس في هذا المكان بعد صلاة الظهر حتى توفى سنة(٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، الصفحات ج١/ ٨٨-٩٢) والشيخ محمد بن محمد بن ظهيرة درس على يد عدد من المشايخ في مكة المكرمة ودرس في المسجد الحرام الفقه وأصوله والنحو وأخذ عنه جماعة توفى سنة(٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٩)من المؤسسات الحكومة الاخرى التي كان للعلماء دور كبير فيها هي المدارس فقد تنافس السلاطين والامراء والتجار في العصر المملوكي من اجل انشاء المدارس في مكة المكرمة، ومن اقدم المدارس التي تأسست في مدينة مكة المكرمة هي مدرسة الأرسوفي والتي تقع بالقرب من باب العمرة والتي اسسها عفيف الدين الارسوفي المتوفى سنة(٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) (الفاسي م.، ٢٠٠٠، صفحة ج١/ ٤٣٠) وقد رصد السلاطين والامراء لهذه المدارس الأراضي والممتلكات للأنفاق عليها ووزعوا الارزاق على الطلاب والمعلمين لسد مطالبهم في الحياة (بكري، ١٩٩٠، صفحة ١٨٩) وقد حظي علماء الحديث والفقه بالنصيب الاكبر من التدريس في هذه المدارس كما نالت العلوم الاخرى كعلوم القرآن (التفسير والقراءات) وعلوم اللغة العربية والتاريخ والفلك والحساب من التدريس بشكل وافر (الجابري، ٢٠٠٥، الصفحات ٣٧٢-٣٧٣) ومن ابرز العلماء الذين دروس في مدارس مكة المكرمة هو الشيخ احمد بن عبدالله بن محمد بن ابي بكر الطبري ولاه المظفر الرسول التدريس في المدرسة المنصورية والتي أسسها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) وتقع هذه المدرسة بالجانب الغربي من المسجد

الحرام وقد امر بعمارتها على يد نائبه امير مكة فخر الدين فخر الدين الشلاج وقد اصبحت وقف لفقهاء المذهب الشافعي (الفاسي محمد بن احمد، ٢٠٠٠، صفحة ١/ ٤٢٨) وقد رتب لها في كل شهر خمسين ديناراً (الفاسي ت.، دون تاريخ نشر ، الصفحات ٣/ ٣٨-٤٦) كذلك من الشيوخ الذين تولوا التدريس في هذه المدرس الشيخ احمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري المكي بقي في مكة حتى توفى سنة(٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م) (ابن حجر العسقلاني ا.، ١٩٧٢، صفحة ١/ ٢٠٣) والشيخ احمد بن محمد بن ابراهيم الطبري تناول تدريس الحديث وتلمذ على يده عدد من مشايخ مكة ودرس بالمدرستين المنصورية والمجاهدية [٩] والشيخ يوسف ابن الحسن بن علي السجزي الحنفي لقد درس فترة من الزمن بالمدرسة المقامة في دار العجلة وسمع منه عدد من المشايخ منهم الحافظ قطب الدين الحلبي وشيخ الحديث جمال الدين البعلبكي (الفاسي ت.، دون تاريخ نشر ، صفحة ٦/ ٢٥١) والشيخ احمد بن علي بن يوسف بن ابي بكر السجزي امام المذهب الحنفي في المسجد الحرام وقد درس على يد عدد من علماء الشام (الفاسي ت.، دون تاريخ نشر ، الصفحات ٣/ ٧١-٧٢) تولى التدريس في المدرسة الزنجيلية[١٠] والشيخ محمد بن عبدالله بن ظهيرة تصدى لنشر العلم ودرس وافتى وكانت له معرفة كبيرة بعلم الحديث وعلم الفقه ودرس في عدد من المدارس في مكة المكرمة منها المدرسة المجاهدية (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ٨/ ٨٣) والشيخ محمد بن احمد بن عبد العزيز الشافعي عني بالفقه كثيراً وكان نبيهاً تولى التدريس بالمدرسة الافضلية [١١] والشيخ محمد بن محمد بن احمد الهاشمي درس على علماء مصر والشام ومكة المكرمة وأذنوا له بالإفتاء والتدريس ولي تدريس المدرسة الافضلية في مكة المكرمة (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٣)

المبحث الثاني: دور العلماء في التأليف والتصنيف

اثرت مؤلفات العلماء في مدينة مكة المكرمة خلال العصر المملوكي الحياة العلمية بشكل واضح وقد كان العلماء مدركين لأهمية الجمع والتصنيف والتأليف للعلوم التي كانت رائجة في ذلك الوقت لما في ذلك من حفظ لتلك العلوم من الضياع ورغبة منهم في تنشيط الحركة العلمية وإفادة طلاب العلم وتحقيق رغباتهم العلمية وقد شغلت العلوم الشرعية والعلوم العربية الحيز الاكبر من اهتمام العلماء المصنفين.

١-**علم التفسير**من العلوم الشرعية كان للعلماء اهتمام بها هي علوم التفسير وقد صنف العلماء الكثير من المؤلفات التي اثرت على الساحة العلمية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي وكانت هذه المصنفات هي مرجع لطلاب المكيين وغيرهم من الوافدين الى مكة او المجاورين لها ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم دور كبير في تأليف كتب التفسير هو الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد الاندلسي الذي الف كتاب(التفسير الكبير) وكان هذا الكتاب يتكون من عشرين جزءاً وقد سماه ري الظمآن والتفسير الاوسط عشرة اجزاء والتفسير الصغير ثلاثة اجزاء توفي سنة(٦٥٥هـ/١٢٥٧م) (السبكي، ١٤١٣، الصفحات ٨/ ٦٩-٧٠) والشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي له مؤلفات عديدة منها (الدر النظيم في خواص القرآن الكريم) توفي سنة(٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) (الفاسي ت.، دون تاريخ نشر ، صفحة ج٤/ ٣١٩) والشيخ مجد الدين الفيروزأبادي له في علم التفسير مصنفات كثيرة منها(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) ويقع في مجلدين وكتاب(المقياس في تفسير ابن عباس) ويقع في اربع مجلدات وكذلك له كتاب(الدر النظيم المرشد الى مقاصد القرآن العظيم) توفى سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ٤٥٥) والشيخ محمد بن احمد بن محمد الكازروني له مؤلفات عديدة منها عن علم التفسير وقد اعتمد في تصنيف هذه الكتب على القرطبي[١٢] ويتضمن الاحكام واسباب النزول (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ٩/ ١٩٨) والشيخ محمد بن احمد ابن الضياء الصاغاني ولد في السادس عشري من ربيع الأول سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) بالمدينة النبوية له مؤلفات كثيرة منها (تفسير للقرآن الكريم) ومؤلف اخر بعنوان(المتدارك في حاشية المدارك) توفي سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ١٧٩/٢) والشيخ منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين فريدون بن علي بن محمد العماد القرشي العدوي العمري الكازروني الشافعي صنف حوالي مائة الف كتاب منها(لطائف الالطاف في تحقيق التفسير) توفى سنة(٨٦٠هـ/١٤٥٦م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ١٠/ ١٧٠) والشيخ علي بن أحمد بن محمد العلاء الشيرازي ثم المكي الشافعي. ولد في سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) ببغداد واشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن غير واحد وجال وصحب الرجال إلى أن برع في الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف له مؤلفات كثيرة منها(جواهر المعاني في تفسير المثاني) توفى سنة توفى سنة (٨٦١هـ/ ١٤٥٦م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ٥/ ١٨٩) **علم القراءات** كذلك كان لعلماء مكة دور كبير في علم القراءات ويعد هذا العلم من اهم العلوم التي اهتم بها علماء مكة في العصر المملوكي وقد تهيا لهم ما لم يتهيأ لأي بلد اخر حيث المسجد الحرام وكان هذا دافعاً كبير لهم لتعلم ابنائهم القرآن وأدائه أداء مجوداً سليماً بعيداً عن اللحن والتصنيف (الجابري، ٢٠٠٥، صفحة ٤٤٨)ومن العلماء الذين كان لهم دور بارز في هذا العلم في مدينة مكة المكرمة هو الشيخ محب الدين الطبري المكي أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، العلامة شيخ الحجاز وعالمه، ولد سنة(٦١٥ هـ/ ١٢١٨) من مؤلفاته في علوم القرآن (مرسوم المصحف العثماني المدني) و(الكافي في غريب القرآن الجامع بين العزيزي والبيان)

وكتاب(القراء) توفي سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) (ابن تغري بردي ، صفحة ١/ ٣٤٢) والشيخ عبدالله بن عبد المؤمن ابن الوجيه المعروف بنجم الدين الواسطي ولد سنة(٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) كان من العلماء الذين كان لهم اهتمام كبير في علم القراءات اقراءً وتأليفاً ومن اهم مؤلفاته هي (الكنز في القراءات العشرة) و(روضة الازهار في نظم الارشاد) و(تحفة البرة في نثر الكفاية المحررة في القراءات العشرة) توفى سنة(٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) (الزركلي خير الدين بن محمود، ٢٠٠٢، الصفحات ٤/ ١٠٠-١٠١) وكذلك الشيخ عبدالله بن محمد بن ابي القاسم فرحون بن فرحون وقد صنف كتب عديده منها كتاب(شرح الآية) والذي تضمن اسئلة واجوبة عن آيات القرآن الكريم (ابن فرحون ابراهيم بن علي، الصفحات ١/٤٥٤-٤٥٧) والشيخ يحيى بن احمد بن احمد بن صفوان المالقي المكي كان من أئمة القراء في مكة المكرمة وكان عارفاً بالقراءات وله مؤلف سماه (البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان) توفى سنة(٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) (ابن حجر العسقلاني ا.، ١٩٧٢، صفحة ٦/ ١٧٧) محمد بن عبد القادر بن عمر: النجم السنجاري الأصل الشافعي المقرىء نزيل الحرمين ولد في سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) له في علم القراءات (التتمة في القراءات العشر) وجعلها في وزن الشاطبية وقافيتها (السخاوي شمس الدين ابو الخير ، ١٩٩٣، صفحة ٢/ ٥٢٦) ومن المشايخ الذين برعوا ي هذا العلم هو الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس النويري القاهري المالكي ويعرف بأبي القسم النويري . ولد في رجب سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) بالميمون قرية أقرب من النويرة إلى مصر بنحو نصف بريد، وقدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعي وألفية ابن ملك والشاطبيتين وله في علم القراءات (الغياث في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة) و(القول الجاذ لمن قرا بالشاذ)(وشرح الدرة المضيئة) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، الصفحات ٩/ ٢٤٦-٢٤٨)

٢-**علم الحديث** ومن العلوم الاخرى التي كان للعلماء اهتمام فيه في مدينة مكة في العصر المملوكي هو علم الحديث ومن العلماء الذين برزوا في هذا العلم هو الشيخ محمد بن يوسف بن موسى الازدي الغرناطي كان ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل وله مؤلفات كثيرة منها(الاربعون المختار في فضائل الحج والزيارة) وله(الفوائد المدنية من حديث ابن الجميزي) وكتاب(الفوائد المسلسلات الأسانيد) (الفاسي ت.، دون تاريخ نشر ، الصفحات ٢/ ٤٣٣- ٤٣٧) وكذلك الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون، الإمام الزاهد قطب الدين القسطلاني التوزري المكي، ولد بمصر سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، ونشأ بمكة كان من كبار الأئمة في علم الحديث ومن مؤلفاته (الورد الزائد في بر الوالد)و(وسيلة العباد في فضيلة الجهاد) ومختصر في الاسماء المبهمة في الحديث سماه (الافصاح عن المعجم الغامض والمبهم)ورتبه على حروف المعجم توفى سنة(٦٨٦هـ/١٢٨٧م) (بن شاكر محمد بن احمد، ١٩٧٤، الصفحات ٣/ ٣١٠-٣١١) محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله الجمال أبو البركات وأبو المحاسن المراكشي الأصل المكي الشافعي ويعرف بابن موسى ولد في ليلة الأحد الثالث من رمضان سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الفرعيين وألفية النحو له مؤلفات عديده في علم الحديث اربعون حديثاً منها عشرون موافقات وعشرون أبدالاً لجماعة من الشيوخ وارعون حديثاً متباينة الاسانيد والمتون موافقات لأصحاب الكتب السنة توفى سنة(٨٢٣هـ/١٤٢٠م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، الصفحات ١٠/ ٥٦-٥٧) والشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن فهد التقي الهاشمي ثم المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد ولد يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الثاني سنة(٧٨٧هـ/١٣٨٥م) بأصفون من صعيد مصر ثم انتقل مكة فحفظ بها مختصرات وسمع الكثير على مشايخ بلده والقادمين إليها وكتب عمن دب ودرج وكان من جملة من أخذ عنه المراغي وأبو اليمن الطبري وسمع بالمدينة عن أهلها ودخل اليمن فلقي أكابرها كالمجد صاحب القاموس وسمع منه ومن غيره وبرع في الحديث وفاق أقرانه وصار المعول عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة وانتفع به الناس وألف مؤلفات منها (تأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب) جمع بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وابن حجر وهو كتاب حافل و(لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ)توفى في مدينة مكة يوم السبت السابع من ربيع الأول سنة (٨٧١هـ/١٤٦٦م) (الشوكاني، الصفحات ٢/ ٢٥٩ -٢٦٠) والشيخ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج يعرف بالقسطلاني ولد في الثاني عشر من شهر ذي القعدة سنة (٨٥١هـ/١٤٤٧م) بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن وله في علم الحديث كتاب(ارشاد الساري على صحيح البخاري) في نحو عشر مجلدات وكتاب(تحفة السامع القارئ بختم صحيح البخاري) ومحتصر في علم الحديث سماه(المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع) توفى في ليلة الجمعة في السابع من شهر محرم سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م) (الشوكاني، الصفحات ١/ ١٠٢- ١٠٣)

٣-**علم الفقه** من العلوم الاخرى التي كان لعلماء مكة اهتمام كبير بها هي علوم الفقه وذلك من خلال ما انتجوه من مؤلفات اثرت على الساحة العلمية واصبحت مرجعاً مهماً في علوم الفقه ومن العلماء الذين برزوا في علم الفقه في مكة المكرمة في تلك الفترة هو الشيخ سليمان بن خليل العسقلاني له كتاب واحد في علم الفقه وهو مناسك الحج توفى سنة(٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) (حاجي خليفة ، ١٩٤١، صفحة ٢/ ١٨٣٢) والشيخ محب

الدين احمد بن عبدالله بن محمد الطبري له عدة كتب في الفقه منها ٠عواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة) وكتاب(شرح التنبيه للشيرازي) ومختصر المهذب في فروع الشافعية للأمام الشيرازي سماه (الطراز المذهب المحبر في تلخيص المذهب للملك المظفر)ونقح هذا الكتاب وألف بمقتضى امر السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول توفى في مدينة مكة سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) (حاجي خليفة ، ١٩٤١، صفحة ١/١) والشيخ أحمد بن موسى بن علي، شهاب الدين بن الوكيل، عني بالفقه والعربية وقال النظم فأجاد، وكان سمع بمكة من الجمال ابن عبد المعطي المكي، وبدمشق من الصلاح ابن أبي عمر، ومن شيوخه في العلم: صلاح الدين العفيفي، ونحم الدين ابن الجابي، وجمال الدين الأسيوطي، وشمس الدين الكرماني، أخذ عنهم بمكة، وكان يتوقد ذكاء له كتاب (مختصر المهمات) في الفقه اللأسنوي (ابن حجر العسقلاني ا.، ١٩٦٩، صفحة ١/ ٣٨٣) والشيخ تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي له من الكتب (ارشاد الناسك الى معرفة المناسك على مذهب الامام الشافعي ومالك) و(تذكرة ذوي النباهات بجملة من الاذكار والدعوات) توفى سنة(٨٢٣هـ/ ١٤٢٨م) (ابن فهد ، ١٩٩٨، صفحة ١٧٢) والشيخ محمد بن علي بن محمد العبدري المكي ولد سنة(٧٧٩هـ/١٣٧٧م) كان ماهراً في الادب وعالماً في علم الفقه وله مؤلفات في الفقه منها(اللطف في القضاء) و(شرح على الحاوي الصغير للقزويني) وله تعليق على الحاوي توفى سنة(٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ٩/ ١٣) والشيخ محمد بن عبد القادر السنجاري ولد سنة(٧٥٧هـ/١٣٥٦م) له مؤلفات في علم الفقه منها (شرح منهاج الاصول للبيضاوي سماه منح المحتاج الى نيل السول في شرح منهاج الوصول الى علم الاصول) توفى سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ٨/ ٦٧) والشيخ علي بن ناصر المكي: علي بن ناصر، الشيخ، الإمام، العالم، العلامة علاء الدين ابن ناصر المكي له مختصر (المنهاج) وشرحه سماه(مدارك الاصول في شرح منهاج الوصول للبيضاوي) وكتاب(النور الطالع من أفق الطوالع)و(ادراكات الورقات) توفي سنة(٩١٦هـ/ ١٥١٠م) (الغزي ، ١٩٩٧، صفحة ١/ ٢٧٨)

٤-العلوم العربية لقد اهتم المسلمون بدراسة العلوم العربية لاتصالها الوثيق بعلوم الدين وبرز فيها علماء كبار في مختلف انحاء العالم الاسلامي وقد كان لعلماء مكة المكرمة اهتمام واضح بهذه العلوم في العصر المملوكي حيث نشط عدد كبير منهم في التصنيف والتأليف (العبيكان، ١٩٩٦، صفحة ٩٧) ومن العلماء الذين برزوا في العلوم العربية هو الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني وهو من أئمة اللغة العربية في مكة المكرمة من ام مؤلفاته في اللغة(مجمع البحرين) في اثني عشر مجلداً و(الشوارد) وكتاب(شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية (الفاسي ت.، دون تاريخ نشر ، الصفحات ٣/ ٤٠٧-٤٠٩) والشيخ محمد بن عبدالله ين محمد الاندلسي المعروف بابن ابي الفضل المرسي جاور مكة سنين كثيرة وقد صنف في عدة علوم ومن اهم مصنفات في اللغة العربية (الضوابط الكلية في علم العربية) وكتاب(الكافي في النحو) و(الاملاء على المفصل) توفي سنة(٦٥٥هـ/١٢٥٧م) (السبكي، ١٤١٣، صفحة ٨/ ٦٩) والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الكاشغري نسبة إلى بلد في أقصى بلاد الترك. وكان حنفي المذهب. وقدم مكة له مصنفات في اللغة العربية منها (مجمع الغرايب ومنبع العجايب) في اربع مجلدات توفي سنة (٧٠٥هـ/١٣٠٥م) (الخزرجي علي بن الحسن ، ١٩٨٣، الصفحات ١/ ٣٠٣-٣٠٤) والشيخ محمد بن داود الصنهاجي الفاسي المعروف بابن اجروم النحوي المقرئ الف في مدينة مكة (المقدمة الاجرومية) وفي النحو درس طلاب العلم المبتدئين (السيوطي ، صفحة ١/ ٢٣٨) والشيخ جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي ولد سنة(٧٠٨هـ/١٠٣٨) له كتاب مشهور سماه (مغني اللبيب عن كتب الاعاريب) وقد الف هذا الكتب خلال وجوده في مدينة مكة المكرمة توفى هذا الشيخ سنة(٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) (السيوطي ، صفحة ٢/ ٦٨) والشيخ احمد بن موسى بن علي المعروف بابن الوكيل له كتاب مختصر ملحة الاعراب للحريري توفي سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) (حاجي خليفة ، ١٩٤١، صفحة ٢/ ١٩١٤) وكذلك الشيخ محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي ولد سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٨م) هو من مشاهير علماء اللغة العربية الذين جاوروا مكة المكرمة وكانت له مشاركة فعالة أثرت في تطور علوم اللغة ومن مؤلفاته في النحو (مقصود ذوي الألباب في علم الاعراب) ومن مؤلفاته الاخرى (الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف) ومن اروع اعماله هو معجمه النفيس(القاموس المحيط) توفى سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ١٠/ ٧٩) والشيخ محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف الذروي نجم الدين المرجاني اشتغل بالفقه والنحو وكثرت عنايته بالأدب نحوي مكة برع في اللغة العربية وله قصيدة سماها (مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الاعراب) ما ذكره ابن هشام في مغنى اللبيب وقواعد الاعراب (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ١١/ ٧٤)

الخاتمة

اشتملت هذه الدراسة التي عنيت بدور العلماء في الحياة العلمية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي على عدد من النتائج

١-الاطلاع على نشأة العلماء وتلقيهم للعلوم الاولية وعن دور الاسر في تعزيز حب العلم والتعلم في نفوس الناس.

٢-كما اطلعت القارئ على جهود العلماء العلمية واسهاماتهم في تعليم المجتمع وتثقيفه وبيان فضلهم وأثرهم في عدد من العلوم وايضاح مساهمتهم في تأليف الكتب وحفظ العلم وخاصة العلوم الشرعية مما كان له ابرز الاثر في خروج جيل مطلع وواعي في عدد من العلوم.

٣-كذلك كان لعلماء مكة دور كبير في علم القراءات ويعد هذا العلم من اهم العلوم التي اهتم بها علماء مكة في العصر المملوكي.

٤-ومن العلوم الاخرى التي كان للعلماء اهتمام فيها في مدينة مكة في العصر المملوكي هو علم الحديث

٤-كذلك من العلوم الاخرى التي كان لعلماء مكة اهتمام كبير بها هي علوم الفقه وذلك من خلال ما انتجوه من مؤلفات اثرت على الساحة العلمية واصبحت مرجعاً مهماً في علوم الفقه

ابراهيم محمد خلف الجبوري. (٢٠٢٤). الفتاوى الدينية واثرها على الحياة السياسية لسلاطين دولة المماليك. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية / ع٢/ مج١٩* .

ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ابن حجر العسقلاني. (١٩٧٢). *الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة.* (محمد عبد المعيد ضان، المحرر) حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر ابن حجر العسقلاني. (١٩٦٩). *أنباء الغمر بابناء العمر.* (حسن حبشي، المحرر) مصر : لجنة احياء التراث الاسلامي .

ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ابن حجر العسقلاني. (١٩٦٩). *أنباء الغمر بأبناء العمر.* مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن فهد . (١٩٩٨). *لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ.* دار الكتب العلمية .

ابو المحاسن جمال الدين بن عبدالله الظاهري الحنفي ابن تغري بردي . (بلا تاريخ). *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.* (محمد محمد امين، المحرر) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بن ابي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي علي بن الحسن . (١٩٨٣). *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية.* (محمد بن علي الاكوع الحوالي، المحرر) صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.

بن زين الدين الحازمي موسى بن عثمان. (١٤١٥). *الاماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الاماكن.* (محمد بن حمد الجاسر، المحرر) د.م: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

بن عبد الرحمن بن هارون بن شاكر محمد بن احمد. (١٩٧٤). *فوات الوفيات.* (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

بن محمد برهان الدين اليعمري ابن فرحون ابراهيم بن علي. (بلا تاريخ). *الديباج المذهبفي معرفة أعيان المذهب.* (محمد الاحمدي ابو النور، المحرر) القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.

بن محمد بن علي بن فارس الزركلي خير الدين بن محمود. (٢٠٠٢). *الاعلام* . دار العلم للملايين.

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (١٤١٣). *طبقات الشافعية* (المجلد ٢). (محمود محمد الطناحي، المحرر) هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

تقي الدين محمد بن احمد الحسني المكي الفاسي. (دون تاريخ نشر). *العقد الثمين في تاريخ البلد الامين.* (محمود محمد الطناحي، المحرر) مؤسسة الرسالة.

خالد محسن الجابري. (٢٠٠٥). *الحياة العلمية في الحجاز.* الرياض : مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي .

راشد سعد راشد القحطاني . (١٩٩٤). *أوقاف السلطان الاشرف شعبان على الحرمين.* الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية.

شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي . (دون تاريخ النشر). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.* بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

صالح احمد الجبوري. (٢٠١٢). دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد المماليك البحرية . *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية/ مج٧/ ع٣* .

صلاح الدين خليل بن ايبك عبدالله الصفدي. (٢٠٠٠). *الوافي بالوفيات.* (احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

طرفة بن عبد العزيز العبيكان. (١٩٩٦). *الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة*. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية .

عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي . (بلا تاريخ). *بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة* . لبنان: المكتبة العصرية .

محمد الطيار عبدالله . (٢٠٠٧). *اثر العلماء في توعية المجتمعات الاسلامية* . الرياض: مدارس الوطن للنشر .

محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي ابن حبير . (دون تاريخ نشر). *رحلة ابن جبير* . بيروت: دار ومكتبة الهلال.

محمد بن احمد بن علي تقي الدين ابو الطيب المكي الحسني الفاسي . (٢٠٠٠). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*.

محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عثمان السخاوي شمس الدين ابو الخير . (١٩٩٣). *التحفية اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة* . بيروت: دار الكتب العلمية .

محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي. (١٩٨٣). *خطط الشام*. دمشق: مكتبة النوري.

محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني. (بلا تاريخ). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. بيروت : دار المعرفة.

محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

محمد جاسم جاسم . (بلا تاريخ). الاهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة المماليك البحرية في مصر والشام (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م). *مجلة جامعة كركوك للدراسات لانسانية/مج٦/ع١* .

محمد طه صلاح بكري. (١٩٩٠). *الحجاز* .

مخلف عبدالله صالح الجبوري. (٢٠٢٤). موقف السلطان الاشرف قايتباي(٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٧- ١٤٩٦م)من تمرد الامير الدلغادري شاه سوار. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية/ ع٢/ مج ١٩* .

مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني حاجي خليفة . (١٩٤١). *كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون* . بيروت: دار الكتب العلمية .

علي، تقي الدين، ابو الطيب المكي الفاسي محمد بن احمد. (٢٠٠٠). *شفاءالغرام باخبار البلد الحرام*. دار الكتب العلمية.

نجم الدين محمد بن محمد الغزي . (١٩٩٧). *الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة*. (خليل المنصور، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

نوال بنت صالح الفائز . (٢٠١٥). *الاوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي*.

هوامش البحث

[١]() سورة المجادلة ، آيه (١١)

[٢]() سورة الزمر ، آيه (٩)

[٣٣]() الأربطة: كان الرباط في بداية الامر يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الاسلامية وكان يقام في المدن السلامية التي تقع على الحدود المتاخمة للعدو وهي في الاصل منشئات دينية وعسكرية يقيم بها المجاهدين للتعبد والاستعداد للجهاد والتربص لأعداء الاسلام الذين يغيرون على بلادهم ومع اتساع الدولة الاسلامية وازدياد قوتها فقد تغيرت وظيفة الرباط خاصة في المشرق الاسلامي حيث تحول الى مسكن للفقراء والمساكين وصار الرباط يبنى داخل المدن لغرض اجتماعي وهو الايواء والسكن، (ابن منظور، ١٤١٤، صفحة ٧/ ٣٠٢)

[٤]() باب جياد، هو جبل بمكة سمي به لموضع خيل تبع (الحازمي موسى بن عثمان، ١٤١٥، صفحة ٤٧)

[٥]() بشير الجمدار: سعد بن عبد الله الحبشي عتيق الطواشي بشير الجمدار اعتنى به سيده وعلمه القرآن ورتبه في وظائف، واستمر بعد سيده على طريقة حسنة وتزيا بزي الفقهاء، وكان محبا في السنة وأهلها جميل العشرة كثير الحج يقال انه حج ستين حجة، ومن أعجب ما كان يحكيه انه شاهد بعض الغلمان باع ما حصل له من سماط السلطان بأربعة دراهم فكان فيها ربع قنطار لحم وستة أرطال حلوى خراجا عما عداه. توفي سنة(٨١٥هـ/١٤١٢م)، (السخاوي ، دون تاريخ النشر، صفحة ٣/ ٢٤٨)

[٦]() يلبغا الخاصكي: هو: يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري الأمير الكبير المشهور،كانت ليلبغا صدقات كثيرة على طلبة العلم، وقد كان معروفا في بلاد الحجاز توفى سنة(٧٦٨هـ/١٣٦٦م) (ابن حجر العسقلاني ا.، ١٩٧٢، صفحة ج/ ٢٠٨)

[٧]() ايتمش البجاسي: هو اتابك العسكر في عهد السلطان الظاهر برقوق واشتهر بكثرة الصدقات وحبه للعلماء ومجالستهم (ابن تغري بردي ، صفحة ٣/ ١٤٣)

[٨]() باب العجلة: سمي بذلك لدار كانت هناك تسمى به وهو من ابواب الجدار الشمالي بالمسجد الحرام ، ينظر (الفاسي م.، ٢٠٠٠، صفحة ١/ ٤٥٢)

[٩]() المدرسة المجاهدية: قام ببنائها الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول امير اليمن سنة(٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام وأوقفها على الشافعية وارباب وظائفها (الفاسي م.، ٢٠٠٠، صفحة ١/ ٣١٥)

[١٠]() المدرسة الزنجيلية: اسسها الامير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي نائب عدن سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وتقع بالجانب الغربي من المسجد الحرام وقد اوقفها لفقهاء المذهب الحنفي (كرد علي، ١٩٨٣، صفحة ٦/ ٩٠)

[١١]() المدرسة الافضلية: أنشائها الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن وتقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام وقد كانت وقف لفقهاء الشافعية (الفاسي م.، ٢٠٠٠، صفحة ٣٠٢/١)

[١٢]() القرطبي: محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الخزرجي الانصاري من علماء المالكية ولد في مدينة قرطبة سنة(٦٠٠هـ/١٢٠٤م) رحل الى صعيد مصر واستقر هناك كان القرطبي عالم كبير منقطعاً الى العلم منصرفاً عن الدنيا ترك ثروة علمية تقدر بثلاث عشر كتاباً ما بين مطبوع ومحفوظ ابرزها التفسير الكبير والجامع الاحكام وهو تفسير كامل عني فيه بالمسائل الفقهية الى جانب العلوم الاخرى (الصفدي، ٢٠٠٠، صفحة ٢/ ٨٧)